أثر هجرة الجزائريين الى الخارج والداخل ١٩٦٢-١٩٧٨م

أ. د. زهير قاسم محمد السامرائي
جامعة سامراء- كلية التربية

م. م. عطالله حسين فارس الخزرجي

الملخص

شكلت الآثار الاجتماعية التي سببها الاحتلال الفرنسي للجزائر في ٥ تموز ١٨٣٠م، تحديات ومشاكل مختلفة واجهتها حكومات الجزائر في عهد الاستقلال ١٩٦٢م، وكان من ضمن المشاكل هي مشكلة الهجرة الخارجية والداخلية، وما ارتبط بهما من تطورات وتوترات في العلاقات بين الجزائر وفرنسا، إذ حاولت فرنسا مرارًا استغلال موضوع المهاجرين للضغط فيه على الحكومة الجزائرية لغايات اخرى منها: استمرار تدخل فرنسا في الشؤون الداخلية للجزائر، أو الحصول على امتيازات معينة من الحكومة الجزائرية، وقد مثلت عملية الهجرة استنزافًا لقدرة الجزائر على البناء والتطور حينما ارادت فرنسا سحب كل الكفاءات العلمية والكوادر الوسطى وإفراغ الاستقلال من محتواه، وإبقاء الجزائر في حالة حاجة دائمة للفرنسيين، وما ترتب على ذلك من تقدم لفرنسا وتخلف للجزائر، لقد كانت مدة ما بعد الاستقلال من اهم وأدق المراحل في تاريخ الجزائر المعاصر عنما اهتمت الحكومة بتوفير الأمن والنظام للمواطن وتوفير لقمة العيش، وكان أثر الاحتلال كبيرًا جدًا في حصول بطالة كبيرة وأزمة في السكن؛ بسبب طول مدة الاحتلال وقيام سلطات الاحتلال كذلك بمصادرة الاراضي وعدم قيامها ببناء البنى التحتية اللازمة للبلاد مما جعل الجزائر ان تكون في حالة متخلفة جدًا قياسًا بدول العالم الاخرى، فما كان من المواطنين إلا الهجرة الى الخارج او الى أطراف المدن داخل البلاد إذ أنشأوا المدن العشوائية التي كانت تفتقر لأبسط الخدمات، بعد أن وجدوا بيوتهم قد حرقتها منظمة الجيش السري الفرنسي، فلم يبق لهم سكن أو عمل يعيلون به انفسهم.

إن النتائج المترتبة على الاحتلال بعد الاستقلال كانت من الشدة أن تركت المواطن الجزائري يعيش من دون أدنى خدمات او تعليم في وقت كان الاقتصاد الجزائري يعد جزءًا من الاقتصاد الفرنسي، وبقيت فرنسا تحاول إضعاف الاقتصاد الجزائري بوساطة رجالها في الجزائر وتدخلها المباشر في سياسة البلد في الاتجاهات جميعًا.

الكلمات المفتاحية: الجزائر، فرنسا، الهجرة.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 10, Issue 34-1, Nov 2023
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

The Impact of the Immigration of Algerians Abroad and Internally Between 1962-1978 A.D

Atallah Hussein Faris Al-Khazraji
Zuhair Qassem Al-Samarrai
University of Samarra- College of Education

Abstract

The social effects caused by the French occupation of Algeria posed various challenges and problems faced by the governments of Algeria during the era of independence ،and among the problems was the problem of external and internal migration .And the related developments and tensions in the relations between Algeria and France ،as France repeatedly tried to exploit the issue of immigrants to pressure the Algerian government for other purposes ،including the continuation of France's interference in Algeria's internal affairs ،or to obtain certain privileges from the Algerian government.

The immigration process represented a drain on Algeria's ability to build and develop when France wanted to withdraw all scientific competencies and middle cadres ،empty independence of its content ،and keep Algeria in a state of permanent need for the French. And the consequent progress for France and the backwardness of Algeria.

The post-independence period was one of the most important and accurate stages in the modern and contemporary history of Algeria when the government was concerned with providing security and order to the citizen and providing a livelihood ،which led to great unemployment and a housing crisis. Migration abroad or to the outskirts of cities inside the country ،where they established random cities that lacked the most basic services ،after they found their homes burned by the French secret army organization ،so they had no housing or work to support themselves.

Keywords: Algeria ،France ،Immigration.

المقدمة:

تركت هجرة الكفاءات الجزائرية الى أوربا وفرنسا آثارًا سلبية لمدة ليست بالقصيرة، ألقت بظلالها على مختلف أوجه الحياة، فالجزائر كانت بحاجة ماسة الى الفنيين والمختصين للمساهمة الفاعلة في عملية التنمية الشاملة ومرحلة بناء الدولة الجزائرية بعد الاستقلال مباشرةً، فكانت الخسارة كبيرة نظرًا لما تمّ انفاقه في إعداد هؤلاء، والحاجة الى مَنْ له القدرة على تنوير المجتمع وتوجيه الناس ورفع مستواهم الثقافي، إذ عملت هذه الكفاءات على رفع المستوى العلمي والتقني وأسهمت مساهمة فاعلة في تقدم فرنسا، في وقت كان من الممكن أن تسهم في رفع المستوى العلمي وتقدم الجزائر البلد الأم، يضاف إلى ذلك الهجرة من الريف الى اطراف المدن وسكنهم في اكواخ لا توجد فيها أدنى مستلزمات المعيشة.

اما سبب اختيار المرحلة التي حددتها الأطروحة (١٩٦٢-١٩٧٨م) فكان لها أهمية في تسلسلها الزمني، إذ إن العام ١٩٦٢ شهد انتهاء الاحتلال الفرنسي وحصول الجزائر على الاستقلال بعد كفاح طويل ضد الفرنسيين، وفي العام ١٩٧٨ توفي الرئيس هواري بومدين لتبدأ بعده مرحلة جديدة في سياسة الجزائر الداخلية والخارجية.

وتكمن أهمية الدراسة في الوصول إلى معرفة التأثيرات التي خلفها الاحتلال الفرنسي، وماهيّة طبيعة الإجراءات التي اتخذتها الجزائر في مواجهتها بعد الاستقلال، والسبل الكفيلة بمعالجتها.

واعتمد الباحث في منهجية البحث منهجًا يستمد طابعه العام من الموضوع الذي يتناوله، فقد تم اعتماد المنهج التاريخي الاستعراضي في البحث، فضلًا عن المنهج التحليلي في مواقع مختلفة من البحث وبحسب ما تتطلبه الدراسة.

وتضمن البحث مقدمة ومحورين وخاتمة، وتناول المحور الأول: هجرة الجزائريين للخارج والداخل ١٩٦٢-١٩٦٥م في مدة حكم الرئيس أحمد بن بيلا، وتناولت أثر هجرة الجزائريين الى فرنسا والمشاكل التي عانوا منها هناك، وأثر ذلك على علاقات البلدين، والهجرة الداخلية وما خلفته من آثار على المجتمع الجزائري، أما المحور الثاني فتحدث عن: الهجرة الجزائرية الخارجية والداخلية ١٩٦٥-١٩٧٨م في عهد الرئيس هواري بومدين والتي اشتدت فيها الأزمة بين البلدين وبروز جماعات متطرفة في فرنسا قامت بقتل عدد من المهاجرين الجزائريين وتوتر العلاقات بين البلدين.

أولًا: الهجرة الخارجية والداخلية ١٩٦٢-١٩٦٥م:

كانت مشكلة الهجرة أحد ابرز الآثار التي واجهتها الحكومة الجزائرية بعد الاستقلال عام ١٩٦٢م، والتي تمثلت في هجرة الجزائريين إلى الخارج، وكانت نتيجة مباشرة للاحتلال الفرنسي عام ١٨٣٠م بحثًا عن فرص العمل والحياة الأفضل؛ بسبب شيوع التخلف في البلاد، وضعف او عدم وجود بنى تحتية مناسبة للعيش كما موجود في الدول الأخرى(١).

وكانت المرحلة التي أعقبت استقلال الجزائر من أصعب وأدق مراحل الهجرة، عندما ركزت حكومة الجزائر المستقلة مهامها على إعادة الأمن والنظام للبلاد، ولم يكن في إمكانها توفير فرص العمل للناس العاطلين، مما شجع هؤلاء على الهجرة إلى فرنسا؛ للبحث عن عمل لهم(٢).

وكان لأوضاع البلاد السيئة في مختلف الجوانب ولاسيما الخدمية والاقتصادية وزيادة السكان، الأثر البارز في ازدياد حدة الهجرة في السنة الأولى من الاستقلال ١٩٦٢م، حينما شملت حالة التدمير البنى التحتية الجزائرية من (منظمة الجيش السري الفرنسي Organization army security France)(٣)، ورحيل المستوطنين الفرنسيين السريعة، فضلًا عن تحرير السجناء والمعتقلين الجزائريين، وتسريح الجنود من الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي ودخولهم سوق العمل، كانت عوامل إضافية أخرى، دعت العاطلين إلى الهجرة من الجزائر، ووصل عددهم لغاية الحادي عشر من تشرين الثاني ١٩٦٢م ما يقارب (٩١،٧٤٤ ألف) مهاجر الى فرنسا، إذ بلغت نسبة الزيادة في أعداد المهاجرين(٥٩٪)(٤)، ومن الجدير بالذكر أنّ قلة الأجور وتدهور مستوى المعيشة في الجزائر، كانت عاملًا آخر من عوامل الهجرة الخارجية(٥).

وشجعت فرنسا الجزائريين للهجرة اليها إذ كانت لها عوامل جذب تشجيعية للمهاجرين، منها: توفر ظروف عمل أفضل، وارتفاع مستويات الأجر للعمال؛ لقلة اليد العاملة الفرنسية وحاجتها للأيدي العاملة الرخيصة، وللقيام بأعمال يأنفها أهل البلاد، إما لأنها مرهقة أو لأنها تحطّ من كرامتهم، يضاف الى ذلك رغبة فرنسا في إبقاء الروابط الاقتصادية والثقافية والاجتماعية بينها وبين الجزائر(٦)، فضلًا عن القوانين التي شرعها البرلمان الفرنسي، فيما يخصّ التسهيلات التي تسمح للجزائريين بالعمل في فرنسا(٧)، وتزايد عدد العمال المهاجرين في عام ١٩٦٣، حين تجاوز (ربع مليون) شخص جزائري، وتركوا البلاد من دون كفاءات وأيدي عاملة؛ لأجل إعادة بناء دولة الجزائر الجديدة(٨).

وواجهت المهاجرين الجزائريين عدّة مشاكل منها: قرار التجنيس الإلزامي عام ١٩٦٣م، والذي ينصّ على أنّ كل مَنْ يولد في فرنسا بعد عام ١٩٦٣م يعدّ مواطنًا فرنسيًا، ويكون ملزمًا بالخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي[٩].

وزادت خطورة المشكلة حينما بدأت الأسرة الجزائرية بالهجرة الى أوربا ولاسيما فرنسا، لعدة أسباب منها: الحصول على فرصة عمل وتعليم ابنائهم في المدارس الفرنسية يساعدهم عامل اللغة التي يجيدها الجزائريون، وتطور القطاع الصحي هناك[١٠]، فضلًا عن انتشار ظاهرة الهجرة غير الشرعية بشكل كبير مما ادت بنتائجها إلى تضرر الجزائر من ازدياد موجات المهاجرين ونزيف الكوادر المستمرة إلى الخارج، الأمر الذي جعل الحكومة الجزائرية تشدد إجراءاتها بالتشريعات القانونية والعقابية الرادعة، وفرض الغرامة أو السجن على مَنْ يتم القبض عليهم[١١].

وشهد عام ١٩٦٤ زيادة كبيرة في هجرة الجزائريين، بحيث وصل المعدل إلى (١٠٠٠) شخص يوميًا وهي اعداد شكلت عبئًا ثقيلًا على فرنسا تفوق امكاناتها في استيعابهم وإسكانهم ، مما أضطر الحكومة الفرنسية أن تطلب إعادة النظر في اتفاقية ايفيان(Evian)[١٢] التي تنص على حرية التنقل بين الجزائر وفرنسا لمواطني الدولتين[١٣]، وبناءً على ذلك عقدت حكومتا البلدين اتفاقية في العاشر من نيسان عام ١٩٦٤؛ لغرض تنظيم عملية الهجرة الجزائرية، وتوزيع المهاجرين في داخل فرنسا[١٤] اتفق فيها البلدان على تحديد عدد المهاجرين الجزائريين الذين يدخلون فرنسا بـ (١٢٠٠٠) ألف عامل في كل عام[١٥].

وبذلت حكومة الرئيس الجزائري احمد بن بيلا[١٦] الأولى جهدها في إقناع المغتربين الجزائريين العاملين في الخارج بالعودة الى البلاد، في وقت شكلوا عام ١٩٦٤م عددًا كبيرًا يقارب (٥٠٠) ألف شخص في أوربا وحدها، فتمّ توجيه نداء ملحّ لهم يدعوهم إلى الرجوع الى بلدهم الذي بات بأمسّ الحاجة إلى أيديهم ومهاراتهم الفنية والصناعية[١٧]، ولهذا الغرض اتخذت حكومة الرئيس الجزائري أحمد بن بيلا عدة إجراءات للحدّ من زيادة عدد المهاجرين، بتنظيم الهجرة، وتوفير الوسائل المساعدة على عودتهم[١٨].

وبيّن ميثاق الجزائر لجبهة التحرير الوطني في نيسان ١٩٦٤، أن الهجرة الجزائرية مرتبطة بشكل وثيق بمستوى التنمية في الجزائر، ويمكن تخفيفها، ولكن لا مجال لإيقاف الهجرة طالما لم يصبح البلد متطورًا بشكل ملموس[١٩].

إن هجرة الجزائريين في عهد الاستقلال لم تنحصر بالخارج (فرنسا ودول أوربا) فحسب، بل أدت سياسة الاحتلال بتهجيرهم من الريف إلى المدينة؛ بسبب تدمير قراهم وانعدام الخدمات فيها مثل: الصحة والتعليم والكهرباء والخدمات الاخرى، وعدم قدرة الحكومة على توفير الأمور

الأساسية في الريف، فاتجهت الهجرة الداخلية نحو المناطق الغنية والهجرة الى المدن للبحث عن عمل دائم والبحث عن الاستقرار[٢٠].

إن السياسة التي اتبعها الاحتلال الفرنسي هي تركيز اهتمامه على توفير الخدمات العامة في المدن الكبيرة دون الأرياف، وأدى ذلك إلى أن تواجه الجزائر بعد الاستقلال حالة العجز عن إيجاد فرص عمل لسكان الريف، وتوفير الحاجات الأساسية لهم، فضلًا عن الظروف المعيشية الصعبة فيها، كلها كانت عوامل أسهمت في زيادة حركة الهجرة من الريف إلى المدن[٢١]، ووصلت كثافة السكن في بعض مناطق المدن في أثناء حقبة حكومة الرئيس الجزائري أحمد بن بيلا إلى ست عوائل من ابناء الريف في بيت واحد، كان ملكًا للمستوطنين[٢٢].

واستغل سكان الأرياف في السنة الأولى من الاستقلال، رحيل المستوطنين الفرنسيين من الجزائر وتركهم (الأملاك والمساكن الشاغرة في المدن) إلى هجرة واسعه جدًا الى المناطق الحضرية(المدن)، والسكن في منازلهم، وكان أغلبية هؤلاء المهاجرين هم من الفلاحين الذين لا يملكون أرضًا ولا أموالًا[٢٣].

ومما سبق يمكن القول إن الهجرة الداخلية في الجزائر تركت آثارًا كبيرة على واقع الاقتصاد والمجتمع الجزائري بسبب تركهم الارض الزراعية، وتوجههم نحو المدن، مما أدى الى قلة الناتج الزراعي والذي كانت الحكومة تعول عليه كثيرًا لسد احتياجاتها المحلية، يضاف لها ارتفاع نسبة سكان المدن قياسًا الى الريف وحاجتهم الى السكن والعمل والخدمات وتوفير المدارس لأبنائهم مما شكل عبئًا على الحكومة.

ثانيًا- الهجرة الخارجية والداخلية ١٩٦٥-١٩٧٨م:

بعد انقلاب التاسع عشر من حزيران عام ١٩٦٥، تحدث الرئيس الجزائري هواري بومدين[٢٤] في الأول من تشرين الثاني من العام نفسه، عن الهجرة ودعوته المهاجرين القدوم إلى بلادهم، قائلًا: "**لا ننسى.. إخواننا الذين تحتّم عليهم البحث عن لقمة العيش خارج التراب الوطني لأسباب اقتصادية... ونحن على يقين أن إخواننا المهاجرين سيقدمون لبلادهم اليوم كما فعلوا بالأمس نصيبًا من جهودهم وإمكانياتهم... نتوجه كذلك بنداء حار إلى الإطارات (الكفاءات) الفنية من مهندسين وأطباء وأساتذة حتى يقدموا لبلادهم كفاءاتهم التي في أكبر الحاجة إليها**"[٢٥].

وذكر الرئيس الجزائري هواري بومدين في حديث آخر له عام ١٩٦٦، عن مشكلة هجرة الجزائريين إلى بلدان أوربا، قائلًا: "**الاستعمار عندما استولى على بلادنا، لم يعمل أي شيء ولم**

يبذل أي مجهود... لتوفير الشغل لأبناء هذا الشعب... ولم نستطع أن نقضي على هذه الظروف ونزيل هذه الأسباب، ولن نستطيع أن نقضي عليها في ظرف أربع سنوات أو خمس سنوات، وربما حتى في ظرف عشر سنوات بعد الاستقلال... إن مجلس الثورة والحكومة جعلا من... مشكلة الهجرة إلى الخارج وبالخصوص إلى بلدان أوربا جعل منه مشكلًا وطنيًا من المشاكل الوطنية الكبرى"[٢٦].

وبرزت في فرنسا تيارات عنصرية، لم تتردد عن التعبير عن مناهضتها وحقدها على وجود المهاجرين الجزائريين؛ لما مثلته كجالية كبيرة في فرنسا، داعيةً إلى طردهم حتى يعود باعتقادهم الأمن والرخاء إلى البلاد[٢٧]، وفي أثناء الحقبة نفسها في عام ١٩٧٠م بدأت سلسلة من الاعتداءات على أمن وحياة المهاجرين الجزائريين في فرنسا، فقد تعرض المهاجرون إلى حوادث واعتداءات من الفرنسيين في مختلف المدن الفرنسية[٢٨]، وأحياء العاصمة باريس، من طرف عصابات إجرامية منظمة، تسببت في قتل عدد كبير من المهاجرين الجزائريين، ونهب وتدمير أعداد من المتاجر والأملاك الأخرى العائدة إليهم، وكانت الاعتداءات تنفذ عليهم في ميدان العمل والمصالح الإدارية، وفي الشوارع والمساكن[٢٩].

وكان المهاجرون الجزائريون محكومين بطبيعة العلاقات بين البلدين، فضلًا عن بنود الاتفاقيات التي وقعت بينهما، وفيما يخص فرنسا فإن الخلافات حول قضية تأميم النفط التي حدثت في ٢٤ شباط ١٩٧١م من الجانب الجزائري، انعكست سلبًا على الجالية الجزائرية الموجودة فيها[٣٠]، فكان أي تأزم في العلاقات بين الدولتين يصبح عامل ضغط ومؤثرًا سلبيًا على وضعية المهاجرين في فرنسا[٣١].

وحصلت في عام ١٩٧١م اعتداءات متكررة على العمال الجزائريين وعلى ممتلكاتهم[٣٢]، فقد شهدت المدة الممتدة من ١ شباط إلى ٣١ أيار ١٩٧١ قتل ما لا يقل عن (٣٣) عاملًا جزائريًا من طرف المنظمات اليمينية التي اشتهرت بعدائها وكراهيتها للجالية الجزائرية، وفي المدة نفسها أبعدت الشرطة الفرنسية ما يقارب (٨٢٧) جزائريًا، ونشرت الصحافة الفرنسية في ١ حزيران إلى نهاية آب ١٩٧١ عن قتل ثمانية عمال جزائريين من منظمات إرهابية[٣٣]، وكانت المدن الرئيسة في جنوب فرنسا: (جراس، وتولوز، ونيس، وطولون) في عام ١٩٧٣، مسرحًا رهيبًا لأحداث عنف عنصرية ضد الجزائريين الذين يقيمون في تلك المناطق من فرنسا[٣٤].

وتواصلت أعمال العنف والقتل على الجزائريين العاملين في فرنسا للأعوام (١٩٧٠-١٩٧٣) من دون توقف، مما أنعكس بدوره على حالة التوتر في العلاقات بين البلدين، وصدور

قرار من الرئيس الجزائري هواري بومدين في ١٧ أيلول ١٩٧٣، على إثر اجتماع مشترك لمجلس الثورة، ومجلس الوزراء، بوقف هجرة العمال الجزائريين (الشرعية) إلى فرنسا، لحين قيامها بتوفير الأمن والكرامة للجزائريين جميعًا المقيمين على أراضيها(٣٥).

ومن جهة أخرى تحدث الرئيس الجزائري هواري بومدين في خطاب له في أيلول ١٩٧٣م عن طبيعة الاعتداءات على المهاجرين الجزائريين في الساحة الفرنسية، قائلًا: "**نحن غالبًا نسمع أن جزائريين أو ثلاثة قتلوا، ماذا عملوا؟ وماذا كانت جريمتهم؟ إذا كان هناك حاليًا في فرنسا حوالي سبعمائة ألف جزائري، فإن مسؤوليتهم تقع بالدرجة الأولى على الاستعمار الفرنسي، الذي دفعهم للهجرة للتفتيش عن عمل، يعني أن الاستعمار الفرنسي مسؤول أمام التاريخ عن هذه الأقلية من الجزائريين. فكم من الجزائريين قتلوا، لقد سكتنا السنة الأولى، والثانية، حتى هذه السنة، ولكن بعد عشر سنوات من الاستقلال، أصبح هذا غير مقبول لدينا، فلا يمكن أبدًا أن يقتل الجزائريون بفرنسا، لأن الأمر يتعلق بكرامة شعب بأكمله، وقد دفعنا ثمنًا غاليًا من أجل كرامتنا، وفضّلنا الكرامة على الخبز، وبإثارتنا لهذه المشكلة اليوم فإننا ننوي أن نطلب من الحكومة الفرنسية أن تحترم المواطنين الجزائريين المقيمين في فرنسا. لأن مستقبل العلاقات الفرنسية الجزائرية يرتكز على هذا... ما نرفضه هو المناظر الرهيبة في قتل الجزائريين دون محاكمة، لذلك اتخذ مؤخرًا قرارًا حددنا فيه أنه طالما شروط الأمن والكرامة لا تتوفر لعمالنا في فرنسا، فلن يذهب أي جزائري للعمل في فرنسا**"(٣٦).

وعلى الرغم من موقف الحكومة الجزائرية وإجراءاتها من موضوع الهجرة الخارجية، إلا أن عمليات الاعتداء لم تتوقف على المهاجرين الجزائريين في فرنسا، فقد تعرضت القنصلية الجزائرية في مدينة مرسيليا الفرنسية عام ١٩٧٣ إلى حادث اعتداء، راح ضحيته أربعة قتلى وعشرات الجرحى(٣٧)، وكان من الحجج التي تسوقها فرنسا أن المهاجرين الجزائريين يُسَوّقون لليسار الفرنسي(٣٨).

وأصدرت الحكومة الجزائرية من جانبها قرارًا بإيقاف الهجرة الخارجية عام ١٩٧٣م، وقام وزير خارجيتها عبد العزيز بو تفليقة(٣٩) عام ١٩٧٣م بزيارة رسمية إلى فرنسا، أجرى في اثنائها اتصالات مكثفة مع المسؤولين الفرنسيين عن وضع الجالية الجزائرية هناك(٤٠)، وبضوء الزيارة أصدرت الحكومة الفرنسية بيانًا رسميًا أعلنت فيه: بأنها مصممة في التغلب على المشكلات الناتجة عن الهجرة، وأن توفر للمهاجرين وعائلاتهم أحوالاً معيشية آمنة وكان من نتائج الزيارة أن تحسنت أحوال المهاجرين الجزائريين هناك(٤١).

وفي العام ١٩٧٤م زار الجزائر وزير داخلية فرنسا، وعقد مع المسؤولين الجزائريين جولة جديدة من المحادثات الرسمية، بقصد زيادة الإجراءات ذات الطابع الودّي بين البلدين، وبضوء هذه الزيارة قررت فرنسا من جانبها السماح للحرفيين الجزائريين العاملين بأراضيها زيارة عوائلهم في الجزائر، ومن ثم العودة إلى موطن عملهم في فرنسا(٤٢)، وفي عام ١٩٧٤م اصدرت الحكومة الفرنسية قرارًا بإيقاف هجرة الايدي العاملة، والسماح بالهجرة للعوائل لأجل الاستقرار وبذلك انقطعت صلة غالب العوائل الجزائرية بالوطن الأم، والقرار الثاني يعد الاطفال الذين ولدوا في فرنسا والبالغ عددهم (٣٥٠) ألفًا مواطنين فرنسيين، وكان الهدف من ذلك هو استغلالهم كطاقات بشرية تخدم فرنسا(٤٣)، وبعد تبادل زيارة وزراء البلدين، قام رئيس جمهورية فرنسا(فاليري جيسكار ديستان Valery Giscard Destan)(٤٤)، بزيارة الجزائر في نيسان عام ١٩٧٥، وتحدث في اثنائها عن وضع الجالية الجزائرية في فرنسا، قائلًا: "**إننا نولي أهمية كبيرة كما تعلمون، لوجود جالية جزائرية كثيرة العدد تعمل في بلادنا وتساهم في تنمية اقتصادنا... وأن حكومتي تنوي استخدام كل الوسائل اللازمة لكي تضمن لتلك المجموعة البشرية الكرامة والطمأنينة، وأيضًا لنعمل بعدئذٍ على أن يكون العمال قادرين، على أن يساهموا في تنمية بلدهم**"(٤٥)، وعلى الرغم من تصريحات الرئيس الفرنسي ديستان(Destin) في التعامل الإنساني مع العمال الجزائريين، لم تحاول فرنسا بجدية مكافحة الاعتداءات على المهاجرين الجزائريين وممتلكاتهم في فرنسا(٤٦)، وبهذا الصدد، أخذت حكومة الرئيس الجزائري هواري بومدين تعمل جاهدة باتخاذ الإجراءات الضرورية جميعًا لتسهيل عودة العمال المهاجرين إلى بلادهم، وتذكر بعض الإحصائيات أن (٦٠٠٠٠) ألفًا من العمال الجزائريين المهاجرين إلى فرنسا الذين عادوا إلى البلاد في عام ١٩٧٦ استقروا نهائيًا في بلدهم الجزائر، وأن (٧٥٠٠٠) ألفًا من العمال الذين عادوا إلى الجزائر في صيف عام ١٩٧٧ أقاموا بالجزائر، ولم يحاولوا العودة إلى فرنسا(٤٧).

لقد كانت لعمليات الهجرة الجزائرية جوانب سلبية على الجزائر نفسها، فكانت العلاقات الفرنسية الجزائرية مقترنة بأحوال المهاجرين، يقابلها ارتفاع نسبة المهاجرين من الاعمار الصغيرة مما يعني الهدر في طاقات البلد الشبابية(٤٨).

وفي عهد الرئيس الجزائري هواري بومدين وجدت الدولة الجزائرية صعوبات في إعادة تأهيل القرى، فازدادت الهجرة من الريف إلى المدن في أثناء المدة بين عامي (١٩٦٧- ١٩٧٧)، إذ أقاموا على مشارف المدن في مساكن مؤقتة لتكون (مدنًا جديدة)(٤٩)، أدت الى حدوث حالة توسع مخيف للسكان في المدن على حساب الريف، ممّا شكّل خللًا في عملية التوازن الاجتماعي والطبقي للمجتمع الجزائري من جهة، وانتشار البطالة في المدن، أو شغل الوظائف غير الماهرة

التي توفرها الخدمات والمهن البسيطة من جهة أخرى، فضلًا عن انخفاض الإنتاج الزراعي في الريف(٥٠).

وبدأت حكومة الجزائر العمل على تقليل الفارق بين المدن والأرياف، بتنفيذ مشروع بناء القرى السكانية الاشتراكية؛ لأجل إنماء الريف(٥١)، وقد وضعت الخطة في بناء ألف قرية حتى عام (١٩٨٠)، بهدف إحياء الريف الجزائري(٥٢)، وقال الرئيس الجزائري هواري بومدين عن القرى الجديدة: "**وما الألف قرية التي ننوي بناءها حتى العام ١٩٨٠ سوى رد في الواقع على تحدي الماضي الاستعماري**"(٥٣)، وذكر الرئيس هواري بومدين عن طبيعة الهجرة من الريف إلى المدينة، قائلًا: "**إن التطور الحقيقي يكمن في... تصفية ظاهرة الهجرة من الريف إلى المدينة، ينبغي للتطور والتقدم أن يسيرا في اتجاه المدينة إلى الريف، وليس العكس**"(٥٤).

ويمكن القول إن حكومة الجزائر حاولت بمرور الوقت تلبية متطلبات المهاجرين في الخارج، وترغيبهم بالعودة الى البلد وظلّت تدافع عنهم دبلوماسيًا، وخلق الفرص المناسبة لتوظيفهم في الجزائر، وكذلك حاولت إقامة القرى العصرية لسكان الأرياف؛ لأجل عدم التركز في مدن الصفيح العشوائية التي في اغلبها لا تصلح لسكن الانسان.

الخاتمة:

استمرت آثار الاحتلال الفرنسي على الجزائر مدة طويلة بعد الاستقلال عام ١٩٦٢م، فبذلت الحكومات الجزائرية جهودًا مضنية لأجل إزالة تلك الآثار، وقد توصلت الدراسة الى جملة أمور منها الآتي:

- استمرت الهجرة الجزائرية الى فرنسا ودول أوربية أخرى بعد الاستقلال بأعداد كبيرة؛ بسبب سياسة الاحتلال الفرنسي القائمة على انعدام الخدمات مما ادى الى بطالة كبيرة.
- بروز عدّة مشاكل للمهاجرين الجزائريين في فرنسا ونشوء جناح متطرف يدعو لطردهم بل وقتلهم.
- تذبذب العلاقات الفرنسية – الجزائرية بحسب الموقف الفرنسي من المهاجرين.
- استثمار الفرنسيين للمهاجرين الجزائريين في الاعمال الكريهة والاعمال التي يأنف منها الفرنسيون.
- حدوث موجة نزوح داخلية في الجزائر من الأرياف الى أطراف المدن؛ لعدم وجود مساكن للفلاحين فضلًا عن وجود الجيش السري الفرنسي الذي قام بحرق بيوت الفلاحين في اثناء الثورة وما بعدها، مما ادى الى نشوء مدن الصفيح.
- عدّت فرنسا أنّ كل مَنْ يولد على أراضيها من الجزائريين مواطنين فرنسيين.
- بذلت الجزائر جهودها لأجل القضاء على البطالة، وإنشاء مساكن للمواطنين على وفق خطط مدروسة.
- إن ما قامت به الجزائر لأجل إنعاش قطاع الخدمات لم يلبّ الغرض؛ لعدم ترك الفرنسيين لبنى تحتية، فكان على الحكومة الجزائرية إنشاء بنى تحتية جديدة.

الهوامش

References

١. ابتسام حميده، المهاجرون الجزائريون بفرنسا ونشاطهم تجاه الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢،رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر- بسكرة، الجزائر، ٢٠١٣، ص١٤؛ بلعيد منيره، السياسة الخارجية الفرنسية الجديدة تجاه الجزائر ١٩٩٢-٢٠٠٢، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الحقوق، جامعة منتوري- قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٥، ص٢٤.

٢. عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط٢، الجزائر، ١٩٧٧، ص١٤٣.

٣. الجيش السري الفرنسي: منظمة عسكرية شكلت من المستوطنين الفرنسيين والاوربيين في الجزائر، ومن اتباعهم في الجيش الفرنسي في ١١ شباط ١٩٦١م؛ لحماية ثرواتهم وافرادهم وتحسبًا على ما سيكون عليه مستقبلهم في مرحلة ما بعد الاستقلال، ولاسيما اثناء محادثات ايفيان وبعد التوقيع عليها، وكان همها إفشال الاتفاقية، وقد أنزلت أقصى ما يمكن من الدمار على المستوى البشري والاقتصادي، وقامت بتنفيذ أعمال إرهابية ضد الأهالي وتخريب كل ما يقع تحت أيديهم. للمزيد من التفاصيل ينظر: نصيرة صوان، منظمة الجيش السري ١٩٦١-١٩٦٢، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر- سعيده، الجزائر، ٢٠١٧، ص٢٤-٤٨؛ Rith Cruise، Brine، With Society in Black in Africa، London، 1972، p.10.

٤. أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٤، ص١٢٥؛ بنجامين ستورا، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال ١٩٦٢-١٩٨٨، ترجمة: صباح ممدوح، الهيئة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٢، ص١٩-٢٠.

٥. نبيل احمد بلاسي، تاريخ الهجرات الجزائرية الى فرنسا ودوافعها ١٩١٢-١٩٥٥، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٥، ص٤٢؛ فاطمة زهرة أفريحا، عوامل الهجرة من الجزائر، مجلة "المستقبل العربي"، العدد (١٥)، بيروت، أيار ١٩٨٠، ص٣٧-٣٩.

٦. ابراهيم أمين غالي، الوجود العمالي المغاربي في فرنسا، مجلة السياسة الدولية، العدد(٣٤)، القاهرة، ١٩٧٣، ص١٤٤.

٧. عمار بوحوش، أسباب الهجرة إلى فرنسا، مجلة "الثقافة"، العدد(١٤)، الجزائر، نيسان- مايس ١٩٧٣، ص٤٩-٦٧.

٨. عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، ص١٤٤.

٩. صحيفة "الشرق الأوسط"، العدد (١١١١)، لندن، ٢٣ كانون الأول ١٩٨١.

١٠. محمد العربي الزبيري، أوضاع المغتربين الجزائريين، ج٣، الجزائر، ١٩٧٣، ص١٧٥.

١١. قوي بو حنيه، عصام بن الشيخ، ظاهرة الهجرة غير الشرعية وآثارها الدولية، دراسة خاصه، ص٢، للمزيد من التفاصيل ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: www.Go Bohom.net

١٢. اتفاقيات أيفيان: وهي المفاوضات التي جرت بين الحكومة المؤقتة الجزائرية والحكومة الفرنسية، وبدأت بأول لقاء بين الطرفين في مدينة بال السويسرية يومي ٢٨ و٢٩ اكتوبر ١٩٦١م، وانتهت بتوقيع الاتفاقية في الثامن من آذار عام ١٩٦٢م في مدينة ايفيان الفرنسية، وشملت تسعة أبواب، الثلاثة الأولى تخص موضوع تنظيم الاستفتاء وضمانات حريته، والاتفاقيات الأخرى تخص المستوطنين الفرنسيين، والجانب العسكري، والتعاون المالي والاقتصادي، واستغلال نفط الصحراء، فضلًا عن التعاون الثقافي والفني. للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن يوسف بن خدة، اتفاقيات ايفيان نهاية حرب التحرير في الجزائر، تعريب: لحسن زغدار ومحل العين جبايلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٧، ص ٢٩-١٢٢.

١٣. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جهود السنوات العشر، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، (د.ت)، ص٢١٦-٢١٧؛ صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، مطبعة الرسالة، (د.م)، ١٩٦٤،ص١٣٥.

١٤. عبد الحميد براهيمي، المغرب العربي في مفترق الطرق في ظل التحولات العالمية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦، ص١٣١.

١٥. خيري عبد الرزاق جاسم، أزمة الحكم في الجزائر، مكتب الغفران للخدمات الطباعية، بغداد، ٢٠١٣، ص٩٢.

١٦. أحمد بن بيلا: ولد في ٢٥ ديسمبر ١٩١٨م في مدينة مغنية بالقرب من وهران، التحق بالخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي واشترك في معارك الحرب العالمية الثانية، تولى عملية الهجوم بواسطة المنظمة الخاصة على مكتب بريد وهران عام ١٩٤٩م، سجن لدى الإدارة الفرنسية في الجزائر وهرب من السجن عام ١٩٥١م، اشترك في ثورة الجزائر ١٩٥٤م، اعتقل ضمن القادة الخمسة الجزائريين الذين تم اختطافهم عام ١٩٥٦م من المخابرات الفرنسية، وافرج عنهم عام ١٩٦٢م، تولى رئاسة اول حكومة جزائرية بعد الاستقلال عام ١٩٦٢م، ورئاسة الجمهورية عام ١٩٦٣م، أقصي من السلطة عام ١٩٦٥م بعد قيام وزير دفاعه هواري بومدين بقيادة انقلاب عسكري ضده، توفي في ١٢ نيسان ٢٠١٢م. للمزيد من التفاصيل ينظر: روبير ميرل، مذكرات احمد بن بيلا، ترجمة: العفيف الأخضر، دار الآداب، ط٣ بيروت، ١٩٦٧، ص٥؛ مائدة خضير علي السعدي، أحمد بن بيلا ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي حتى عام ١٩٦٥م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص٥ومابعدها؛ Aljazeera.net/news/Arabic/2012/4/11وفاة احمد بن بيلا.

١٧. جمال الدين الألوسي، الجزائر بلد المليون شهيد، مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٩٧٠، ص٦٧.

١٨. مجلة "دراسات عربية"، تقرير خاص للمجلة عن الجزائر، مجلد(٢)، العدد(٧)، بيروت، أيار١٩٦٥، ص٩٦.

١٩. بنجامين ستورا، المصدر السابق، ص٣٣.

٢٠. محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٠، ص٦٥-٦٦؛ عبدالحميد براهيمي، الجزائر في مفترق طرق، ص١٢٧-١٣١.

٢١. عبدالحميد براهيمي، المغرب العربي في مفترق الطرق، ص١٢٧-١٣١.

٢٢. شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت): Health and welfare،Algeria
i. على الموقع الإلكتروني: www. Loc. Gov

٢٣. بنجامين ستورا، المصدر السابق، ص٣٤، جميله لشخب، الهجرة الداخلية في الجزائر، مجلة "العلوم الانسانية والاجتماعية" جامعة عباس لغرور – خنشلة، العدد(٣١)، الجزائر، كانون الاول ٢٠١٧، ص٦٨٦.

٢٤. هواري بومدين: هو محمد بن ابراهيم بوخروبة ولد في ٢٣ آب ١٩٣٢م، في قرية بني عدي غرب مدينة قالمة، من عائلة ريفية، درس في المدرسة القرآنية وعمره أربع سنوات، وبعدها دخل المدرسة الفرنسية، وعندما بلغ الرابعة عشر من عمره انضم الى حزب الشعب الجزائري، وقد تركت مذبحة الثامن من أيار ١٩٤٥م أثرًا بالغًا في نفسه، رفض الخدمة في الجيش الفرنسي والتجأ الى مصر عام ١٩٥١م وأكمل فيها تعليمه الديني، انضم بعدها الى جبهة التحرير الوطني، واصبح قائد الولاية الخامسة ثم قائد جيش الحدود، ثم أصبح وزير الدفاع في حكومة احمد بن بيلا ١٩٦٢–١٩٦٥م، قاد انقلابًا عسكريًا على الرئيس احمد بن بيلا في ١٩ حزيران ١٩٦٥م، وأصبح رئيس جمهورية الجزائر، توفي في ٢٧ كانون الأول ١٩٧٨م. للمزيد من التفاصيل ينظر: فاطمة الزهراء عبد الرحمن، هواري بومدين ودوره السياسي والعسكري في الثورة الجزائرية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، الجزائر، ٢٠١٦، ص٦.

٢٥. نقلًا عن: بول بالطا، كلودين ريللو، استراتيجية بومدين، تعريب: خليل أحمد خليل و فؤاد شاهين، دار القدس، بيروت، ١٩٧٩، ص٨٢.

٢٦. نقلًا عن: المصدر نفسه، ص٨٢.٨٣.

٢٧. بوقنطار الحسان، السياسة الخارجية الفرنسية إزاء الوطن العربي منذ عام ١٩٦٧، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٧، ص١٠٥.

٢٨. مجلة "السياسة الدولية"، دراسة خاصه للمجلة عن الجزائر، العدد(٣٦)، القاهرة، نيسان ١٩٧٤، ص١٧٧.

٢٩. عاطف سليمان، معركة البترول في الجزائر، دار الطليعة للطباعة، بيروت، ١٩٧٤، ص١٠٣؛ مجلة "المجاهد"، تقرير خاص للمجلة عن الجزائر، العدد(٥١٧)، الجزائر، ١٩تموز ١٩٧٠، ص٦.

٣٠. كفاح عباس رمضان، سياسة الجزائر الداخلية ١٩٦٥–١٩٧٨، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٧، ص١٣٦؛ The Middle ،Europa Publication Limited East and North Africa، London، 1978.، p.211.

٣١. خيري عبد الرزاق جاسم، مشكلة الاندماج الوطني في الجزائر، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٢، ص١٨٩.

٣٢. فرادي عمار، صنع القرار في السياسة الخارجية الجزائرية ١٩٦٥–١٩٧٨، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية القانون والسياسة، ١٩٨٢، ص٢١٧.

٣٣. عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، ص٣٠٣–٣٠٤.

٣٤. نازلي معوض، المسار المعاصر للعلاقات الجزائرية الفرنسية، مجلة "السياسة الدولية"، مجلد(١١)، العدد(٤٢)، القاهرة، ١٩٧٥، ص١٤٤.

٣٥. مجلة "السياسة الدولية"، دراسة خاصة للمجلة عن الجزائر، مجلد(١٠)، العدد(٣٥)، القاهرة، كانون الثاني، ١٩٧٤، ص٣٢؛

Roberto Aliboni، Arab Industriatisation and Economic intergration،London، 1979، p.166.

٣٦. مجلة "المجاهد"، تقرير خاص للمجلة عن الجزائر، العدد(٦٥٨)، الجزائر، ٣٠ أيلول ١٩٧٣؛ نقلًا عن: بول بالطا، كلودين ريللو، استراتيجية بومدين، ص٨٣.

٣٧. مجلة" الطليعة"، تقرير خاص للمجلة عن الجزائر، العدد(٤٤٥)، باريس، ٢٢ كانون الأول ١٩٧٣، ص٢٦.٢٧.

٣٨. اليسار الفرنسي: مصطلح فكري وسياسي ظهر حديثًا، يرغب بتغيير وضع المجتمع الفرنسي نحو المساواة بين أفراد المجتمع. للمزيد من التفاصيل ينظر: جورج أوفيد، اليسار الفرنسي والحركة الوطنية بالمغرب (١٩٠٥– ١٩٥٥)، ترجمة: محمد الشركي وآخرون، دار توبقال، الدار البيضاء، ١٩٧٨، ص١–٣٨.

٣٩. عبد العزيز بو تفليقة: سياسي ورجل دولة، ورئيس جمهورية الجزائر، ولد عام ١٩٣٧م في مدينة وجده المغربية، شارك في الثورة الجزائرية ١٩٥٤–١٩٦٢م، وزير الشباب والرياضة والسياحة ١٩٦٢–١٩٦٣م، وزير خارجية الجزائر ١٩٦٣–١٩٧٩م، شارك في الانقلاب الذي قاده هواري بومدين على الرئيس احمد بن بيلا عام ١٩٦٥م، انتخب رئيسًا للجزائر عام ١٩٩٩م وأعيد انتخابه في ٢٠٠٤ و٢٠٠٩ و٢٠١٤، واستطاع تحسين مركز الجزائر الدولي بعد الاحداث التي ألمت بالبلاد، استمر في الرئاسة حتى ٢ نيسان ٢٠١٩م، توفي في ١٧ ايلول ٢٠٢١. للمزيد من التفاصيل ينظر: رشيد تلمساني، الجزائر في عهد بوتفليقة (الفتنة الأهلية والمصالحة الوطنية)، مجلة " مركز كارنيغي للشرق الأوسط"، العدد(٤٧)، بيروت، كانون الثاني ٢٠٠٨، ص١١–٢٠؛ شبكة المعلومات الدولية، على الموقع: https://www.France24.com السبت ٢٠ آذار ٢٠٢٢ الساعة ١٤،١ دقيقة صباحا؛ https://awsat.comالسبت ٢٠ آذار ٢٠٢٢ الساعة ٠٨،١ دقيقة صباحا.

٤٠. صحيفة "الشعب"، الجزائر، ٣٠ تشرين الثاني ١٩٨١.

٤١. صباح نوري هادي، هواري بومدين ودوره السياسي والعسكري في تاريخ الجزائر ١٩٣٢–١٩٧٨، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٥، ص١٩١؛ نازلي معوض، المسار المعاصر للعلاقات الجزائرية الفرنسية، مجلة "السياسة الدولية"، العدد(٤٢)، تشرين الثاني ١٩٧٥، ص١٤٠.

٤٢. صباح نوري هادي، المصدر السابق، ص١٩٢.

٤٣. هيام علي زين العابدين، الهجرة وانتقال القوى العاملة من المغرب العربي الى أوربا، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٩٤، ص٤٦٧؛ صحيفة "الشعب"، الجزائر، ٣٠ تشرين الثاني ١٩٨١.

٤٤. فاليري جيسكار ديستان: سياسي ورجل دولة فرنسي، ولد في مدينة كوبلتس الفرنسية عام ١٩٢٦، تم انتخابه نائبًا في الجمعية الوطنية الفرنسية عام ١٩٥٦م، جرى اختياره عام ١٩٦٢م وزيرًا للمالية في

حكومة ديغول، رشح وفاز برئاسة الجمهورية عام ١٩٧٤م، وخرج من السلطة عام ١٩٨١. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الفتاح ابو عيشة، موسوعة القادة السياسيين عرب واجانب، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢،، ص٩٥-٩٦.

٤٥. نقلًا عن: عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، ص٣٤٩.

٤٦. صباح نوري هادي، المصدر السابق، ص١٩٣.

٤٧. عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، ص٣٤٧.

٤٨. عيسى محمد، مشكلة الهجرة الجزائرية الى أوربا وعلاقاتها بالتنمية الاقتصادية في الجزائر، مجلة "آفاق عربية"، العدد(١١)، بغداد، تموز ١٩٧٧، ص٥.

٤٩. خيري عبد الرزاق جاسم، أزمة الحكم في الجزائر، ص١٠٧-١٠٨.

٥٠. بنجامين ستورا، المصدر السابق، ص١٤.

٥١. جريدة "الشعب"، العدد (٣٠٦٣)، الجزائر، ٢٩ أيلول ١٩٧٣.

٥٢. مغنيه الأزرق، نشوء الطبقات في الجزائر، ترجمة سمير كرم، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨٠، ص١٢٠.

٥٣. نقلًا عن: بول بالطا، كلودين ريللو، استراتيجية بومدين، ص١١٤.

٥٤. نقلًا عن: المصدر نفسه، ص١١٥.

ترجمة المصادر العربية:

1. Ibtissam Hamida, Algerian immigrants in France and their activity towards the Algerian Revolution 1954-1962, Master's thesis (unpublished), Faculty of Humanities and Social Sciences, Mohamed Kheidar University - Biskra, Algeria, 2013.
2. Ibrahim Amin Ghali, Maghreb workers' presence in France, International Politics Magazine, Issue (34), Cairo, 1973.
3. Ahmed Tawfiq Al-Madani, This is Algeria, Egyptian Nahda Library, Cairo, 1984, p. 125; Benjamin Stora, The History of Algeria after Independence 1962-1988, translated by: Sabah Mamdouh, Syrian Book Authority, Damascus, 2012.
4. Belaid Mounira, The New French Foreign Policy towards Algeria 1992-2002, Master's thesis (unpublished), Faculty of Law, Mentouri University - Constantine, Algeria, 2005.
5. Benjamin Stora, The History of Algeria after Independence 1962-1988, translated by: Sabah Mamdouh, Syrian Book Authority, Damascus, 2012.
6. Bouqantar Al-Hassan, French Foreign Policy towards the Arab World Since 1967, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1987.
7. Paul Balta, Claudine Rilleau, The Boumediene Strategy, Arabization: Khalil Ahmed Khalil and Fouad Shaheen, Dar Al-Quds, Beirut, 1979.
8. Al-Shaab newspaper, issue (3063), Algeria, September 29, 1973.

9. Jamal al-Din al-Alusi, Algeria, the Country of a Million Martyrs, Al-Jumhuriya Press, Baghdad, 1970.
10. The People's Democratic Republic of Algeria, Ten-Year Efforts, Popular Army Printing, Algeria, (ed.).
11. Jamila Lachhab, Internal Migration in Algeria, Journal of "Human and Social Sciences," Abbas Lagharour University - Khenchela, Issue (31), Algeria, December 2017.
12. Georges Ovid, The French Left and the National Movement in Morocco (1905-1955), translated by: Muhammad Al-Sharki and others, Toubkal House, Casablanca, 1978.
13. Khairy Abdul Razzaq Jassim, The Governance Crisis in Algeria, Al-Ghufran Printing Services Office, Baghdad, 2013.
14. Khairy Abdul Razzaq Jassim, The Problem of National Integration in Algeria, Master's Thesis (unpublished), College of Political Science, University of Baghdad, 1992.
15. Rachid Tlemsani, Algeria under Bouteflika (Civil Strife and National Reconciliation), Carnegie Middle East Center Magazine, Issue (47), Beirut, January 2008.
16. Sabah Nouri Hadi, Houari Boumediene and his political and military role in the history of Algeria 1932-1978, Master's thesis (unpublished), College of Education, University of Diyala, 2005.
17. Asharq Al-Awsat newspaper, issue (1111), London, December 23, 1981.
18. Al-Shaab newspaper, Algeria, November 30, 1981.
19. Al-Shaab newspaper, Algeria, November 30, 1981.
20. Salah Al-Akkad, Contemporary Algeria, Al-Resala Press, (D.M.), 1964.
21. Atef Suleiman, The Oil Battle in Algeria, Al-Tali'ah Printing House, Beirut, 1974.
22. Abdul Hamid Brahmi, The Arab Maghreb at the Crossroads in Light of Global Transformations, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1996.
23. Abdelhamid Brahimi, Algeria at a crossroads, pp. 127-131.
24. Abdel Fattah Abu Aisha, Encyclopedia of Arab and Foreign Political Leaders, Osama Publishing and Distribution House, Amman, 2002.
    i. On the website:www. Loc. Gov
25. Ammar Bouhouche, Reasons for Immigration to France, "Culture" Magazine, Issue (14), Algeria, April-May 1973.
26. Ammar Bouhouche, Algerian Workers in France, National Publishing and Distribution Company, 2nd edition, Algeria, 1977.
27. Issa Muhammad, The Problem of Algerian Immigration to Europe and its Relations with Economic Development in Algeria, "Afaq Arabiya" magazine, Issue (11), Baghdad, July 1977.
28. Fatima Zahra Afriha, Factors of Migration from Algeria, "Arab Future" magazine, Issue (15), Beirut, May 1980.
29. Fradi Ammar, Decision-making in Algerian foreign policy 1965-1978, Master's thesis (unpublished), University of Baghdad, College of Law and Politics, 1982.
30. The Struggle of Abbas Ramadan, Algeria's internal politics 1965-1978, doctoral thesis (unpublished), College of Arts, University of Mosul, 2007.

31. “International Politics” magazine, a special study of the magazine on Algeria, Volume (10), Issue (35), Cairo, January, 1974.
32. “International Politics” magazine, a special study of the magazine on Algeria, Issue (36), Cairo, April 1974.
33. "Al-Mujahid" magazine, a special report of the magazine on Algeria, Issue (517), Algeria, July 19, 1970.
34. "Al-Mujahid" magazine, a special report of the magazine on Algeria, Issue (658), Algeria, September 30, 1973.
35. “Arab Studies” magazine, a special report of the magazine on Algeria, Volume (2), Issue (7), Beirut, May 1965.
36. “Vanguard” magazine, a special report of the magazine on Algeria, Issue (445), Paris, December 22, 1973.
37. Muhammad Al-Suwaidi, Introduction to the Study of Algerian Society, A Sociological Analysis of the Most Important Manifestations of Change in Contemporary Algerian Society, Office of University Publications, Algeria, 1990.
38. Muhammad Al-Arabi Al-Zubairi, Conditions of Algerian Expatriates, Part 3, Algeria, 1973.
39. Blue Mughniyeh, The Rise of Classes in Algeria, translated by Samir Karam, Arab Research Foundation, Beirut, 1980.
40. Nazli Moawad, The Contemporary Course of Algerian-French Relations, Al-Seyassah International Magazine, Volume (11), Issue (42), Cairo, 1975.
41. Nazli Moawad, The Contemporary Course of Algerian-French Relations, Al-Siyasa International Magazine, Issue (42), November 1975.
42. Nabil Ahmed Blassi, The History of Algerian Migrations to France and Their Motives 1912-1955, Dar Al Nahda for Printing and Publishing, Cairo, 1985.
43. Hiyam Ali Zein El Abidine, Immigration and the Transfer of Labor Forces from the Maghreb to Europe, Institute for Arab Research and Studies, Cairo, 1994.